لبنان.

وفي نظرنا، فإن على كل من يملك القدرة على فعل شيء بالنسبة للأحداث في لبنان أن يشعر بالخشية من حدوث مذبحة في المخيمات، إذا كان للقوات الكتائب المسلحة أن تدخل إليها من دون مراقبة صارمة وفعالة عليها من قبل جيش الدفاع الاسرائيلي. وكل من يعنيهم الأمر كانوا يدركون أن أخلاقيات القتال بين المجموعات المتقاتلة المختلفة في لبنان تختلف عما هي عليه لدى جيش الدفاع الاسرائيلي، وأن المتقاتلين في لبنان يقللون من قيمة الحياة البشرية إلى حد أبعد مما هو ضروري ومقبول في الحروب بين الشعوب المتمدنة، وأن مذابح مختلفة ضد السكان غير المقاتلين قد ارتكبت بصورة واسعة في لبنان منذ العام ١٩٧٥. وكان معروفا جيدا أن الكتائبيين يضمرون عداء عميقا للفلسطينيين وينظرون اليهم كمصدر لجميع الاضطرابات التي ضربت لبنان في خلال اعوام الحرب الاهلية. كما أن واقع كون الكتائبيين لم يتجاوزوا في عمليات معينة نفذت تحت رقابة صارمة من جيش الدفاع الاسرائيلي، السلوك الانضباطي لا يشكل بحد ذاته دليلا على ان موقفهم تجاه السكان الفلسطينيين قد تغير، او أن تبدلا حدث في مخططاتهم، التي لم يبذلوا جهدا لاخفائها، تجاه الفلسطينيين. وقد اضيفت إلى هذه الخلفية لموقف الكتائبيين من الفلسطينيين الصدمة العميقة التي ولدها موت بشير ومجموعة من الكتائبيين في انفجار الاشرفية، والشعور بالانتقام الذي أثاره هذا الحادث حتى من دون معرفة هوية المهاجمين.

٧٦ ــ اكدت الشهادات المكتوبة والشفهية التي قدمت إلينا أن معظم الخبراء الذين اطلعت اللجنة على ملاحظاتهم، سواء من رجال الاستخبارات العسكرية أو الموساد، أعربوا عن اعتقادهم بانه في مثل الحالة التي كانت قائمة عندما اتخذ القرار بالسماح للكتائبيين بدخول المخيمات لم يكن ممكنا توقع انهم سيرتكبون مجزرة أو أن احتمالات ذلك في مطلق الأحوال كانت قليلة. وانهم في ما لو سئلوا عن رأيهم في ذلك الوقت لم يكونوا ليعترضوا على القرار. لسنا على استعداد لتعليق أية أهمية على هذه البيانات، وليس ضروريا أن يكون ذلك بسبب دحض الحقيقة لهذا التقييم. وانطباعنا ان ملاحظات الخبراء في هذا الشأن تأثرت إلى حد ما برغبة كل واحد منهم في تبرير عمله، أو لأن هؤلاء الخبراء قد فشلوا في إثارة اي اعتراض على دخول الكتائبيين إلى المخيمات عندما علموا بذلك. وعلى النقيض من مفهوم هؤلاء الخبراء فقد كانت هناك حالات حذر فيها رجال آخرون من فروع أخرى في جيش الدفاع الاسرائيلي او من خارج الاطار الحكومي، فور علمهم بدخول الكتائبيين إلى المخيمات وفي مناسبة سابقة عندما تولى دور الكتائبيين في الحرب، من خطر حدوث مجزرة كبيرة وكذلك من أن الكتائبيين سيستغلون أية فرصة تسنح لهم للانتقام من الفلسطينيين.

وهكذا، على سبيل المثال، أعلن ضابط الاستخبارات ج (اسمه يظهر في القسم ١ من الملحق ب)، وهو رئيس فرع في الاستخبارات العسكرية/ الأبحاث أن موضوع الايذاء المحتمل من قبل الكتائبيين للسكان الفلسطينيين قد برز مرات عدة في المناقشات الداخلية (البيان الرقم ١٧٦). وبشكل مماثل فعندما علم ضابط الاستخبارات أ يوم الخميس، في اجتماع ايضاحي لضباط الاستخبارات، أن الكتائبيين دخلوا المخيمات قال حتى قبل ان يصل التقرير عن مقتل ٣٠٠ شخص انه كان على اقتناع بأن الدخول سيؤدي إلى مجزرة لسكان مخيمات اللاجئين. وفي اجتماع عمل عقد في الساعة السابعة مساء بين الميجر جنرال دروري وضابط الاتصال مع الجيش اللبناني في مقر القيادة الشمالية، تبلغ الضابط من الميجر جنرال دروري ان الكتائبيين على وشك دخول مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين. وكان رد فعله أن ذلك حل جيد، ولكن يجب اخذ الاحتياط لعدم اقترافهم اعمال القتل (البيان الرقم ٤ وشهادة الميجر جنرال دروري، ص ٤٠٢ ــ ٤٠٣). وفي بيانه، يشير الكابتن ناحوم مناحيم إلى انه في اجتماع عقده مع وزير الدفاع في ١٩٨٢/٩/١٢ قام بإبلاغ وزير الدفاع برأيه القائم على اساس خبرة واسعة وعلى دراسة أجراها حول التوترات بين الطوائف في لبنان، وهو أن مذبحة «رهيبة» قد تحدث إذا فشلت اسرائيل في تهدئة التوترات بين الطوائف المختلفة (البيان الرقم ١٦١، ص ٤). سوف نشير هنا إلى مقالات الصحف التي تعلن توقعها لحدوث أعمال شاذة من قبل المحاربين المسيحيين. (مقال